— ٩ —

أما والحوار قد وصل بنا إلى هذا القدر ووقفنا عند الشعر الإسلامي من هذه الوجهة النقديةوعرفنا هذه الأحكامواقتراضها إمكان اندفاع الشعر العربى بعد تأثير الإسلام فى مجالات ظل الشعر العربى بعيداً عنها طوال العصور لا بتأثير الإسلام ولا بتأثير غيره . وإذا كان النقاش مع هذه الآراء قد أدى بنا إلى مخالفتها وعدم الأخذ بها لبعدها عن الواقع الممكن وعن النظر إلى الأشياء بما ينبغى أن ننظر به مما يوافق هذه الأشياء أو يتناسب معها . ، إذا كان النقاش قد أدى بنا إلى ذلك كله كان علينا أن ننتقل إلى الفصل السادس من البحث لننظر إلى الموج وقد هدأ بعد العاصفة ، وسكنت الريح ، واستكان العباب ، ومضت السفينة فى براءتها واتزانها تشق طريقها الممتد الوقور لتنظر إلى الشعر فى موكب الحياة الإسلامية .

ولقد قلنا من قبل إن الفصل الخامس كان قد أراد أن يثبت أطراف الصورة بالإطار ، وأما الآن فان الفصل السادس يريد أن يعلق الصورة باطارها فى موضعها الصحيح الذى ينبغى أن توضع فيه ، فلا يرى سواها ، ولا يكون النور مشعاً إلا من ملامحها ومن ألوانها . . ولا يسمع الصوت إلا صادراً عنها حين تنطق معبرة عما شاء لها التعبير من كلام ومن لحن ونغم . وعلى هذا فان الصمت والجمود والهزال وما شئت مما رمى به الباحثون الشعر